@ 443 @ (^ رءوسهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون (5) سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر ا لهم إن ا لا يهدي القوم الفاسقين (6) هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول ا حتى ينفضوا و خزائن السموات والأرض ولكن) * * * * * * * * * رءوسهم ، وينظرون يمنة ويسرة استهزاء ، قيل : هذا في عبد ا بن أبي بن سلول خاصة . قال بعض الصحابة له ذلك فثنى رأسه وحركه استهزاء ، فهو معنى قوله : (^ لووا رءوسهم) ويقرأ بالتخفيف . ومعناه : ثنوا رءوسهم ، ومن قرأ بالتشديد فهو تأكيد . .

وقوله : (^ ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون) أي : يعرضون وهم ممتنعون عن الإيمان . .

وقوله : (^ سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر ا لهم) ومعناه : أن استغفارك لهم لا ينفعهم ، وعندهم أن وجوده وتركه واحد . فإن قيل : كيف أستغفر لهم رسول ا وقد علم أنهم منافقون ؟ والجواب : أنه كان يستغفر لهم لأنهم كانوا يأتون يطلبون الاستغفار ، ويسألون منه الصفح والعفو ، مثل ما ذكرنا في سورة التوبة ، ولم يكن ينفعهم ؛ لأنهم كانوا كفارا عند ا . .

وقوله : (^ إن ا لا يهدي القوم الفاسقين) أي : المنافقين ، وهم كفار وفساق ومنافقون . وحكى بعضهم عن حذيفة بن اليمان أنه قيل له : من المنافق ؟ قال : الذي يصف الإيمان ولا يعمل به . وعن عمر رضي ا عنه قال : إني لا أخاف عليكم مؤمنا تبين إيمانه ، ولا كافرا تبين كفره ، وإنما أخاف عليكم كل منافق عليم اللسان . .

قوله تعالى : (^ هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول ا حتى ينفضوا) وقرئ في الشاذ ' حتى ينفضوا ' من النفض أي : حتى ينفضوا أوعيتهم فيفتقروا ويتفرقوا . .

وقوله : (^ هم الذين يقولون) يقال : الواو محذوفة ، ومعناه : وهم الذين يقولون ، وكذلك في قوله : (^ لئن رجعنا إلى المدينة) أي : ويقولون ، قال الشاعر :